فتجر ما بعدها وتجريهما مجري في ولا تدخلها الا علي زمان انت فيه
فتقول ما رايته مذ الليلة ويصلح ان يكونا اسمين فترفع ما بعدها
علي التاريخ او علي التوقيت تقول في التاريخ مذ يوم الجمعة
اي اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول في التوقيت مذ سنة
اي امد ذلك سنة ولا يقع ها هنا الا نكرة لانك لا تقول مذ سنة
كذا وانما تقول مذ سنة قال سن مذ للزمان نظيره من للمكان
وناس يقولون ان منذ في الاصل كلمتان من اذ جعلتا واحدة
وهذا القول لا دليل علي صحته كما في الصحاح وهي هنا اسم قال ابن
مالك مُذ ومنذ اسمان حيث رفعا او ليا الفعل كمُذ مذ دعا بيني
ان مذ ومنذ يستعملان اسمين في موضعين احدهما ان يدخلا
علي اسم مرفوع نكرة او معرفة معدود اما لا نحو ما رايته منذ يومان
او منذ يوم الجمعة وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر عنهما واجب
التاء خبرا اجراء للرفع مجري الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج
والفارسي من البصريين وطايفة من الكوفيين واختاره ابن الحاج
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان
كان ماضيا قاله في المغني وقيل بالعكس فيكونان ظرفين
خبر بين مقدمين وما بعدهما مبتدا وهو مذهب الاخفش وابي
اسحاق الزجاج وابي القاسم الزجاجي ومعناهما بين وبين
مضافين فمعني ما رايته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
قاله في المغني وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة
والتقدير مذ كان يومان او يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين
واختاره ابن مالك وابن هشام والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما
خبر لمبتدا محذوف والتقدير من الزمان الذي هو يومان وهو
قول لبعض الكوفيين وهو مبني علي ان منذ مركبة من الجارة
وذو الطايية او منها ومن اذ وذكر ابن الخباز ذلك بعبارة مختصرة
فقال

فقال في نحو ما لقيته منذ يومان اربعة اقوال للبصريين قولان
قال الفارسي التقدير امد ذلك يومان فمذ مبتدا ويومان خبره
وقال ابن جني بيني وبين لقائه يومان فمذ خبر ويومان مبتدا والكوفيين
قولان احدهما ان من حرف وذو موصوله وهو يومان مبتدا وخبر
والجملة صلة فحذفت الواو والمبتدا وضمت الميم اتباعا الثاني ان
الاصل من اذ مضي يومان قيومان بفعل محذوف انتهي كما في
التصريح والموضع الثاني ان يدخلا علي الجملة فعلية كانت وهو
الغالب كما هنا وكقول النزرذق يرثي يزيد بن المهلب

ما زال منذ عقدت يداه ازاره ... فسمي درك خمسة الاشبار

يدين كتايب من كتايب تلتقي ... في كل معترك المجاج مثار

فاد خل منذ علي الجملة الفعلية وهي عقدت وخبر زال قوله في البيت
الثاني يدين وسما اي علا وارتفع لحق وقد جرد المضاف من حرف
التعريف في خمسة الاشبار وهو مستعمل في الفصيح خلافا للكوفيين
نحو الثلاثة الاثواب وكني بهذا عن الاصابع واللحوق بجد الصبي علي
زعم الفلاسفة ان المولود لتمام مدة الحمل السالم عن طرو
الافة في الرحم يكون في قدر خمسة اشبار من غير نفسه فاذا
تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في الترقي الي غاية الكمال
وقيل اراد بها السيف لان الاغلب فيه ان يكون خمسة اشبار
ومن قال اراد به انه لم يزل منذ نشا مهينا فانيا بالمعالي حتي
مات فاق بها في كده وهو خمسة اشبار فقد ابعد الصواب واغرق
في الاغراب كما قاله العيني وهو مبني علي قوله ان القصيدة
في مدح يزيد بن المهلب واما علي قول الشيخ في التصريح
يرثي يزيد بن المهلب فلا اغراب بل لا يصح غيره فتامل
والكتايب جمع كتيبة وهو الجيش ويروي خوافق جمع خافقة
وهي الراية والمعترك موضع المعركة والمجاج الغبار ومثار نقع

Copyright King Saud University